جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة الفارسية و آدابها

استدعاء الشخصيات الأسطورية في الشعر الفارسي الحديث

رسالة لنيل درجة الدكتوراه
فى اللغة الفارسية وآدابها

٨٩١١٠٥
٤٠٣

مقدمة من
منى عبد الفتاح أحمد موسى
المدرس المساعد بالقسم

إشراف
الأستاذ الدكتور شيرين عبد النعيم حسنين
أستاذ اللغة الفارسية وآدابها

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

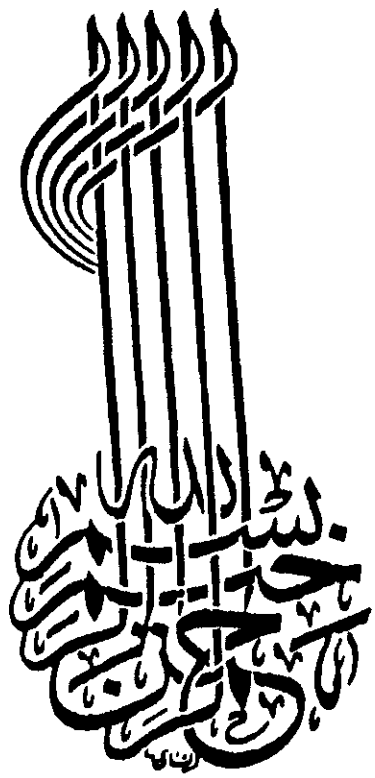

استدعاء الشخصيات الأسطورية
فى الشعر الفارسى الحديث

رقم الصفحة

المقدمة ..... أ

الباب الأول : العوامل المؤثرة فى استخدام الشاعر للموروث ١

الفصل الأول : العوامل السياسية ٢

الفصل الثانى : العوامل الاجتماعية ٣٤

الفصل الثالث : العوامل الثقافية ٥٠

الباب الثانى : الفرس والأساطير ٧٥

الفصل الأول : الأسطورة الفارسية وأساطير العالم القديم ٧٦

الفصل الثانى : الفرس وبطل الأساطير ٩٧

الباب الثالث : البطل الأسطورى فى الشعر الفارسي الحديث ١٥٩

تمهيد ١٦٠

الفصل الأول : أبطال ما قبل التاريخ فى الشعر الفارسي الحديث ١٦٢

الفصل الثانى : البطل التاريخى الذى شابت حياته بعض الأساطير فى الشعر الفارسي الحديث ١٧١

الفصل الثالث : شخصيات أدبية أحيطت بها الأساطير في الشعر الفارسي الحديث ٢٠٤

الباب الرابع : صور استخدام الشخصية الأسطورية فى الشعر الفارسى الحديث ٢١٨

الفصل الأول : الاستخدام الطردى والعكسى للشخصية ٢١٩

الفصل الثانى : الملامح التى يستعيرها الشاعر من الشخصية ٢٥٤

الفصل الثالث : مزالق استخدام الشخصية الأسطورية ٢٨٣

الخاتمة ٢٩٦

المصادر والمراجع ٣٠٠

المقدمـــة

تحكمت ظروف عدة فى تشكيل الشعر الفارسى الحديث بحيث خرج عن إطاره النمطى التقليدى ليأخذ شكلا جديدا يتناسب ومتطلبات العصر الحديث . فلم يعد الشعر شعر بلاط يهدف الشاعر من ورائه إلى كسب رضا الحاكم ومن ثم إلى المال الوفير ، بل صار الشاعر متبنيا لقضية يدافع عنها وقد يقضى نحبه فى سبيل تحقيق أفكاره ومبادئه التى تساند هذه القضية .

وقد كان لاطلاع مثقفى إيران على الثقافة والحضارة الغربية أثر كبير فى هذا التجديد ، سواء كان هذا التجديد من الناحية الشكلية أو الموضوعية ، فقد اطلع مثقفوا إيران على ديمقراطية الغرب ونظام الحكم فيها وأدركوا مدى الهوة الشاسعة بين الغرب المتحضر والشرق المتخلف فكانت نهضتهم ومطالبتهم بالاصلاح والحكم النيابى ووقف التدخل الأجنبى فى أمور البلاد .

وقد سلك الشعراء كل مسلك لتحقيق هذا الهدف وكان أول مسلك سلكوه هو التشبث بجذورهم القومية والبحث عن ذاتهم فى ماضيهم العريق ، ذلك الماضى الذى وجدوا فيه من العزة والفخار مالم يجدوه فى حاضرهم ، فاتجهوا إلى هذا الماضى واستدعوا أبطاله وشخصياته الذين كانوا سببا فى علو بلادهم ورفعة شأنها.

وعندما استدعى شعراء العصر الحديث أبطال الفرس الأسطوريين فى أشعارهم نشأت بينهم وبين هؤلاء الأبطال علاقة نفسية من نوع خاص ، قد تكون هذه العلاقة حب أوتبجيل أو احترام أو تحقير ، وهذه العلاقة النفسية هى التى تجعل الشاعر يأخذ شكلا معينا فى شعره الخاص بهذه الشخصية أو تلك وما يتفق مع إحساسه ووضعه النفسى تجاه هذه الشخصية .

ورغم كثرة الأبحاث التى تناولت الشعر الفارسى الحديث ، الإ أنها فى مجملها كانت تهتم بدراسته دراسة طولية بمعنى دراسة شاعر معين وتحقيق ديوانه ودراسة أعماله ، لذا فقد رأيت أنه قد يكون مفيدا تقديم دراسة عرضية عن ظاهرة محددة من ظواهر الشعر الفارسى الحديث الا وهى ظاهرة " استدعاء الشخصيات الأسطورية فى الشعر الفارسى الحديث " وذلك بعد أن أطلعت على الكثير من الدراسات والأبحاث التى سبقتنى فى مجال دراسة الشعر الفارسى الحديث ، كما كان لاطلاعى على كتاب " استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربى الحديث والمعاصر " للدكتور " على عشرى زايد " فضل كبير فى أن ألتفت إلى هذه الظاهرة التى كان لها وجود واضح فى الشعر الفارسى الحديث ، نظرا لمتغيرات ظروف هذا العصر التى دعت الى النظر فى التراث نظرة عميقة متفحصة .

وقد فضلت أن يكون موضوعى خاصا بالشخصيات الأسطورية دون غيرها من الشخصيات التراثية لسببين :

الأول : اهتمام الفرس الشديد وولعهم الزائد بشخصياتهم الأسطورية إلى الحد الذى يجعل القارىء يوقن أن هذه الشخصيات حقيقية وليست أسطورية .

الثانى : أن الشخصيات التراثية ، الأسطورية منها والحقيقية ، كثيرة جدا ومتنوعة وطريقة تناولها فى الشعر الفارسى كثيرة بشكل لايتسع دراسته فى بحث واحد ، حتى أن شخصية تراثية حقيقية واحدة كشخصية " الحسين " على سبيل المثال يمكن أن يفرد لها بحث بأكمله ، لذا فقد آثرت التحديد حتى يمكننى التحكم قدر الامكان بناصية البحث .

واستدعاء الشعراء لشخصياتهم الأسطورية فى الشعر الفارسى الحديث وتوظيف هذه الشخصيات توظيفا يتفق وتجربتهم الشعرية من ناحية وإحساسهم بالشخصية من ناحية أخرى ، كان له العديد من الأسباب والدوافع ، كما كان هناك عدة أشكال أو أنماط تناول الشاعر من خلالها شخصياته لتتفق وطبيعة التجربة .

وعلى هذا فقد قسمت هذا البحث إلى أربعة أبواب هى :

الباب الأول : " العوامل المؤثرة فى استخدام الشاعر للموروث " حيث تناولت فيه هذه العوامل التى تحكمت فيها ظروف الفترة موضع البحث (١٢١٢ هـ - ١٧٩٧م) أى منذ تولى " فتح على شاه " العرش القاجارى وحتى سقوط الدولة وظهور " رضا بلهلوى " فى عام (١٣٤٣هـ ١٩٢٥م) وقد قسمته إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : العوامل السياسية .

الفصل الثانى : العوام الاجتماعية .

الفصل الثالث : العوامل الثقافية .

الباب الثانى : وعنوانه " الفرس والأساطير " وهو مقسم الى فصلين وهما :

الفصل الأول : " الأسطورة الفارسية وأساطير العالم القديم " وقد تناولت فيه وضع الأسطورة الفارسية بين أساطير العالم القديم متمثلة فى أسطورة الخلق والفرق بينها وبين هذه الأساطير ، ودور الإنسان فى الأسطورة الإيرانية ودوره فى المقابل فى أساطير العالم القديم .

الفصل الثانى : وعنوانه " الفرس وبطل الأساطير " وهو عن ماهية البطل الأسطورى بصفة عامة والبطل الأسطورى الفارسى بصفة خاصة ووضع البطل الأسطورى الايرانى بين أبطال أساطير العالم القديم .

الباب الثالث : وعنوانه " البطل الأسطورى فى الشعر الفارسى الحديث " وهو عن ماهية البطل فى الشعر الفارسى الحديث وقد قسمته رلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : " أبطال ما قبل التاريخ فى الشعر الفارسى الحديث " .

الفصل الثانى : " شخصيات تاريخية أحيطت بها الأساطير فى الشعر الفارسى الحديث " .

الفصل الثالث : " شخصيات أدبية أحيطت بها الأساطير فى الشعر الفارسى الحديث .

الباب الرابع : وعنوانه " صور استخدام الشخصية الأسطورية فى الشعر الفارسى الحديث " وقد قسمته الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : " الإستخدام الطردى والعكسى للشخصية الأسطورية " .

الفصل الثانى : " الملامح التى يستعيرها الشاعر من الشخصية " .

الفصل الثالث : " مزالق استخدام الشخصية الأسطورية " .

وأنهيت البحث بخاتمة تضم أهم النتائج التى توصلت اليها فى هذا البحث وكذلك ثبت بأسماء المصادر والمراجع التى استعنت بها على إتمام هذا البحث .

وختاما أتقدم بخالص شكري للاستاذه الدكتوره شيرين عبد النعيم حسنين التي تفضلت بالإشراف علي هذا البحث حتي خرج علي النحو الذي بين أيديكم ، وكذلك الأستاذ الدكتور عبد النعيم حسنين الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته القيمة طوال فترة البحث، كما أخص بالشكر الأستاذ الدكتور أحمد حمدي السعيد الخولي الذي كان له الفضل في أن أختار هذا الموضوع وسجلت الرسالة تحت إشرافه والذي أمدني بالعديد من الكتب التي أعانتني علي اتمام هذا البحث وكذلك الأستاذ الدكتور بديع محمد جمعه الذي لم يبخل عليّ بما تحت يده من كتب فأمدني بكل ما أحتاجه من مكتبته الخاصة ، وكذلك أشكر كل من أمد لي يد العون لاتمام بحثي هذا.

الباب الأول

العوامل المؤثرة في استخدام الشاعر للموروث

الفصل الأول

العوامل السياسية

ثمة كثير من العوامل سياسية كانت أو أجتماعية أو ثقافية تعمل على إيجاد نمط أدبى أو انتشار ظاهرة أدبية لم تكن موجودة من قبل، أو لم تكن منتشرة فى الأدب بشكل ملحوظ، فجاءت هذه العوامل لبلورتها ونشرها .

ومن هنا كانت دراسة ظروف العصر ذات أهمية كبيرة لمعرفة أسباب وجود أو ذيوع ظاهرة أدبية خاصة .

وتوظيف الموروثات القومية فى الشعر الفارسى الحديث ظاهرة جديرة بالدراسة والتحليل، فالموروث ككيان قومى موجود فى أشعار الفرس القدامى والمحدثين على السواء وقد وظف هذا الموروث فى الشعر الفارسى الحديث توظيفا جليا واضحا، مما دفعنى الى تناوله بالبحث والدارسة .

والفترة التاريخية التى نحن بصددها هى فترة الحكم القاجارى وبدء ظهور نجم البهلوية، والتى تمتد نحو ثمانية وعشرين ومائة عام أى منذ تولى فتح على شاه القاجارى عرش البلاد فى عام ١٢١٢هـ.ق (١٧٩٧م) حتى سقوط الدولة القاجارية وتولى رضا بهلوى العرش فى عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٥م).

وهذه الحقبة التاريخية الطويلة حفلت بالكثير من الآحداث والمتغيرات الدولية، والتى كان من أهمها قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م- ١٩١٨م)، فضلا عن ظهور تيارات فكرية وثقافية جديدة فى أوروبا هبت نسائمها على ايران وغيرها من مختلف بلدان العالم الأسلامى .

وقد كانت الأسرة القاجارية تعانى من شدائد ومصاعب جمة، من صراع على السلطة ومكائد يدبرها بعضهم للبعض الآخر . الأمر الذى أدى الى اتساع مجال الأستعانة بالآجانب الى حد تدخلهم فى كل أمور البلاد كبيرة كانت أم صغيرة .

ورغم أن التدخل الأجنبى كان قد بدأ بالفعل على نطاق ضيق محدود منذ أواخر عهد الدولة الصفوية إلا أنه تجاوز المدى فى العصر القاجارى، فسيطرالروس والإنجليز على كل مجريات الأحداث فى البلاد، وعملوا على إزدياد الفرقة واتساع الشقة بين أفراد الأسرة القاجارية نفسها . فانقسم البلاط الإيرانى على نفسه، فريق تابع للأنجليز وآخر تابع للروس، الآمر الذى أدى الى تصدع المملكة الإيرانية من داخلها قبل أن يقضى عليها بالغزوات الخارجية .

كل هذه العوامل والتى سيرد شرحها بشىء من التفصيل فى هذا الفصل ، أدت أو ساعدت على انتشار ظاهرة توظيف المورث القومى فى الشعر الفارسى الحديث، فضلا عن تيارات فكرية وثقافية سيرد الحديث عنها أيضا فى فصل لاحق.

وإن كان ثمة بداية نبدأ بها الحديث عن ظروف هذا العصر السياسية فلنبدأ بالحديث عن فتح على شاه القاجارى وذلك لطول فترة حكمه والتى أمتدت من ١٢١٢هـ حتى ١٢٥٠هـ (١٧٩٧م - ١٨٣٤م)، كما أن التدخل الأجنبى فى أمور إيران الداخلية كان أوضح ما يكون فى هذه الفترة أكثر من أية فترة سابقة، كما أن هذا التدخل الذى بدأ حذرا بطىء الخطى أدى فى النهاية الى سيطرة كاملة للقوى الأجنبية خاصة روسيا وإنجلترا على البلاد الى الحد الذى أدى بعد ذلك إلى تقسيم إيران الى منطقتى نفوذ انجليزية فى الجنوب وأخرى روسية فى الشمال .

وبعد عهد فتح على شاه بداية للكثير من المشكلات التى حلت بإيران، حيث تردت البلاد فى تلك الفترة فى حبالة القوى الغربية وقد بدأت ايران علاقتها بتلك الدول من خلال المعاهدات التى أبرمت بين ايران وماعداها من هذه القوى ثم سقطت ضحية لأطماع نفس هذه الدول بعد ذلك،[١] فقد كانت إيران محط أنظار الدول العظمى وسبيل هذه الدول لتحقيق أطماعها ومآربها .

وكما كانت سياسة روسيا التوسيعية هى الوصول الى مياه الخليج الدافئة من ناحية، كانت خطة نابليون بونابرت أيضا هى الوصول الى الهند لضرب المستعمرات الأنجليزية بها عن طريق إيران من ناحية أخرى، أما إنجلترا فكانت حريصة على إزدياد نفوذها فى إيران لتقليص النفوذ الروسى فى هذه المنطقة وكذلك للقضاء على الأمبراطورية الفرنسية الوليدة التى كانت تهدد عروش ملوك أوربا بأفكارها التحررية الحديثة .

كل هذه الظروف أدت الى تردى إيران فى حومة الصراع الذى إحتدم بين هذه الدول الثلاث وقد بدأت روسيا فى بسط نفوذها على إيران والسيطرة عليها منذ عام ١٢١٥هـ (١٨٠١م) عندما ضمت إليها إقليم جورجيا رسميا ثم استولت بعد ذلك على مدينتى درنبد وباكو فاضطر العاهل الفارسى فتح على شاه إلى الإستعانه بنابليون امبراطور فرنسا الذى أرسل مندوبا عن بلاده ويدعى (آماده ژوبر) إلى إيران وعقدت معاهدة (فنكستاين) بين البلدين فى عام ١٢٢١هـ (١٨٠٧م) وتعهدت فرنسا بموجبها أن تعمل على إعادة إقليم جورجيا وبقية المناطق التى استولت عليها روسيا الى السيادة الإيرانية وقد عين بعد ذلك الجنرال (جردان) سفيرا لفرنسا فى إيران، الذى اصطحب معه عددا من رجال الجيش الفرنسى لتعليم ضباط الجيش الإيرانى فنون القتال الحديث وكيفية

---

(١) William S. Hass, Iran, p.30, New York, 1945 .

استخدام الأسلحة الحديثة، إلا أن هذه المعاهد أمست عديمة الفائدة بعد أن أبرم نابليون معاهدة (تيسليت) فى نفس العام مع القيصر الروسى (الكسندر الأول)، فانتهزت انجلترا الفرصة وعرضت إبرام إتفاقية مع إيران، تعهدت فيها بتقديم الأسلحة والمعدات الحربية، وإرسال بعثات من المدربين العسكريين الأنجليز لتعليم الجيش الإيرانى فنون الحرب والقتال، بل وتعهدت كذلك بالوقوف الى جانب ايران فى حروبها ضد روسيا.[١]

ولم يكن غرض فتح على شاه من ابرام مثل هذه المعاهدات الإ مواجهة التوسع الروسى واسترداد الولايات التى أقتطعتها روسيا وضمتها اليها فى حروبها السابقة، الإ أن هذه المعاهدات جاءت كلها مخيبة لآمال فتح على شاه فلم تسفر عن أية نتيجة لصالح إيران، فقد آغارت روسيا على إيران فى عام ١٢٢٣هـ (١٨٠٨م) وانتهت المعارك بهزيمة الجيش الإيرانى الذى كان تحت قيادة عباس ميرزا ولى العهد، فاضطر فتح على شاه الى طلب وساطة انجلترا لعقد الصلح بين البلدين، فأبرمت معاهدة گلستان فى ٢٩ شوال ١٢٢٨هـ (٢٤ اكتوبر١٨١٣م) وبموجبها استولت روسيا على قراباغ [٢] وشيروان [٣]

---

(١) عبد الله رازى همدانى : تاريخ ايران از ازمنه باستانى تاسال ١٣١٦ شمس هجرى، ص٦٤٠ وما بعدها، طهران ١٣١٧ .

(٢) قراباغ : إحدى مدن شرق ايران، وبها أكبر جبال آذربيجان التى تمتد من شمال شرق آذربيجان حتى السواحل الجنوبية لبحر الخزر، وارتفاع هذه الجبال قد يبلغ اكثر من أربعة آلاف مترا حيث تغطى قمتها الجليد.
على أكبر دهخدا: لغت نامه، جـ٣٨، ص١٨٨، تهران ١٣٢٨ خورشيدى.

(٣) شيروان : قالوا : عمرها آنوشروان فسميت باسمه وهى من نواحى ارمينيه قرب دربند . ذهب بعضهم أن قصة موسى والخضر عليهما السلام كانت بهما وأن الصخرة التى نسى يوشع عليه السلام الحوت عندها بشروان والبحر هو بحر الخزر .
زكريا بن محمد بن محمود القزوينى: آثار البلاد وأخبار البلاد ، ص٦٠٠ ، بيروت .

١٨٢٨م) وبمقتضاها تنازلت إيران لروسيا عن ايروان [١] ونخجوان[٢] واردوبان[٣]، على أن يكون نهر آرس هو الحد الفاصل بين الدولتين، وأن تظل طالش[٤] وموقان[٥] تحت السيطرة الروسية كما ألزمت هذه المعاهدة إيران بدفع مبلغ عشرة آلاف تومان ذهبا لروسيا، وأن يذهب نائب السلطنة وابنه محمد ميرزا إلى العاصمة الروسية لتقديم اعتذار رسمي من إيران لروسيا على نقضها معاهدة گلستان، وألا يسمح للسفن الإيرانية بعبور بحر قزوين، وأن يتبادل الطرفان الأسرى في خلال أربعة أشهر وإذا ما انقضت هذه المدة فلايحق لأى من الطرفين بالمطالبة بأسراه[٦].

---

(١) ايروان : من نواحى ارمينية يبلغ عدد سكانها نحو ٣٨٥٠٠٠ نسمه، أنشئت فى عام ٦٦١م وظلت لقرون عديدة محلا لصراع إيران وتركيا . وقد استولى عليها الشاه عباس الأول فى عام ١٥٠٣هـ.ق وانتزعها من العثمانيين. وظلت هكذا إلى أن سيطرت عليها روسيا بموجب اتفاقية تركمانچاى . ولايزال بها العديد من الآثار الاسلامية التى أنشائها الإيرانيون.
على اكبر دهخدا: لغت نامه، جـ٨، ص٥٦٦.

(٢) نخجوان : من حدود آذربيجان وقد بناها نرسى بن بهرام الساسانى الذى كان يلقب بـ(نخچيروان) ويعنى الصياد، وقد سميت هذه المدينة بلقبه هذا، وهى إحدى ولايات الأتحاد السوفيتى تحدها ايران من الجنوب وأرمينية من الشمال والغرب تبلغ مساحتها نحو ٢٠٨٥ كيلومترمربع.
المصدر السابق، جـ٤٧،ص٣٨٨.

(٣) اردوبان : هى احدى مدن آذربيجان تقع على ساحل نهر آرسى، تكثر بها الغلال والفاكهة، وينبع ماؤها من جبال (قبان) .المصدر السابق جـ٥، ص١٨٠٠.

(٤) طالش منطقة جبلية موازية لساحل بحر الخزر وأعلى قممها (ماسوله) في الشمال ويجرى بها نهر طالش الذي يصب في بحر الخزر.
د هخدا: لغت نامه، ص٥٢، جـ٣٣.

(٥) موقان : إحدى مدن آذربيجان وبها العديد من القرى والضياع وتقع في المنطقة الجبلية على يمين طريق تبريز اردبيل.
المرجع السابق، ص١٠٢، جـ٤٦.

(٦) حسن پيرنيا وعباس إقبال آشتيانى: دوره، تاريخ إيران از اغاز تا انقراض قاجاريه، ص٧٨٣.